

ورحمته وسعت كل شيء ونحو ذلك مما وصف به نفسه في كتابه وما عني رسول
 صلى الله عليه وسلم فان القول بجميع ذلك من جنس واحد ومن ههنا سلب الامة و
 ائمتها انهم يصفون بما وصف به نفسه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النفوس
 الاثبات والسميحية وقد نفي عن نفسه مما تله الخلقين فقال تعالى قل هو الله
 احد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فبين انه لم يكن احدا فوالله
 وقال تعالى هل تعلم له سميا قال ان يكون له سمى وقال تعالى فلا تجعوا لله ندا
 وقال فلا تصبروا لله الامثال وقال تعالى ليس كمثل شيء فبينما اخبره عن نفسه من
 تخرجه عن المفعول والسمي والمثل والنداء الامثال له بيان ان لا مثل له في صفة
 ولا في فعله فان التماثل في الصفات والافعال يتضمن التماثل في الذات
 فان الذاتها المختلفة تنسج تماثل صفاتها وافعالها اذ تماثل الصفات
 والافعال يستلزم تماثل لذوات فان الصفة تابعة للموصوف بها والفعل
 ايضا تابع لفاعله بل هو بما يوصف به الفاعل فاذا كانت الصفتان متماثلتين
 كان الموصوفان متماثلين حتى انه يكون بين الصفا من التشابه والاختلاف
 بحسب ما بين الموصوفين كما لا سنانين لما كانا من نوع واحد فيختلف مفادهما
 وصفاتها بحسب اختلاف ذاتيهما ولتساوية ذلك بحسب تشابه ذلك وكذلك اذا قيل
 بين الانسان والفرس تشابه من جهة ان هذا حيوان وهذا حيوان واختلف
 من جهة ان هذا ناطق وهذا صاهل وغير ذلك من الامور كان بين الصفتين
 من التشابه والاختلاف بحسب ما بين الذاتين وذكر ان الذات المجردة عن الصفة
 لا توجد في الذهن والذهن يقدر ذاتا مجردة عن الصفة ويقدر وجودا
 مطاقتا لا يتعين ولما الموجودات في نفسها فلا يمكن فيها وجود ذات مجردة
 كل صفة ولا وجود مطاقتا لا يتعين وتخصيص اذا قال من قال من اهل الا
 ثبات للصفات ان اثبت صفا الله رائدة على اية حقيقة ذلك ان اثبتته رائدة على
 ما اثبتها التناهة من الذات فان التناهة اعتقد اثبت ذات مجردة من الصفا

فقال

فقال لاهل الاثبات عن قول بائنا صفا رائدة على ما اثبتهم هؤلاء واما الذات
 نفسها الموجودة فتلك لا تتصور ان تتحقق بلا صفة اصلا بل هذا محتمل
 من قال اثبت انسانا لحيوانا ولا ناطقا ولا قائما بنفسه ولا بعينه ولا قدرا
 ولا حياة ولا حركة ولا سكنة ونحو ذلك وقال اثبت تخلل ليس لها اساق و
 لا جنع ولا ليف ولا عذر ذلك فان هذا اثبت ما لا حقيقة له في الخارجة ولا يعقل
 ولهذا كان السلف والائمة يسمون نفاة الصفا معطلة لان حقيقة قولهم تعطيل
 ذات الله وان كانوا قد لا يعلمون ان قولهم مستلزم تعطيل بل يصفونه
 بالوصفي المتناقضين فيقولون هو موجود قديم واجب ثم ينفون لوازم
 وجوده فيكون حقيقة قولهم موجود ليس بموجود حق ليس بحق خال ليس
 بخالق فينفون عنه النقيضين اما تصريحا بنفهمها واما اسكاتها عن الاخبار
 بواحد منهما ولهذا كان محققوهم القدامى ينفون عنه النقيضين فلا يقول
 بوجوده ولا لا موجود ولا حي ولا لاهي ولا عالم ولا لا عالم فالاولان وصفه
 لا يثبت تشبيهه بالموجودات ووصفه بالنفي فيه تشبيه له بالمعدوم فان العلم غير
 في نفي التشبيه الى انه وصفه بغاية التعطيل ثم انهم لم يخصوا ما حذروا منه بل
 يلزمه على قياس قولهم ان يكونوا قد شبهوه بالمتنوع الذي هو احسن من
 الموجود والمعدوم الممكن ففروا في زعمهم من التشبيه بالموجودات والمعدوم
 ووصفه بصفات المحتملات التي لا تقبل الوجود بخلاف المعدوم فالممكن
 وتشبهه بالمتنوع من تشبيهه بالموجودات والممكنات وما من هو
 الملاحنة ليس مجردة فانه اذا سمى حقا وجودا قائما بنفسه جاعلها رؤفا حيا
 وسمى الخلق بذلك لا يستلزم من ذلك انه يكون مما لا الخلق اصلا و
 لو كان هذا حقا لكان كل موجود مما لا كل موجود وكان كل معدوم مما لا
 لكل معدوم وكان كل ما ينفي عنه شيء من الصفات مما لا كل ما ينفي عنه ذلك
 الوصف فاذا قيل السواد موجود لكان على قول هؤلاء قد جعلنا كل موجود

٢٠٥ هـ

قائم